جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

اسم المادة النحو

المرحلة الثالثة

مدرس المادة : د. عبدالكريم عبد أحمد

عنوان المحاضرة :أفعال المدح والذم

أفعال المدح والذم

فعلان غير متصرفين نعم وبئس رافعان اسمين

مقارنى أل أو مضافين لما قارنها ك عقبى الكرما

ويرفعان مضمرا يفسره مميز ك نعم قوما معشره

اختلف العلماء في فعلية واسمية (نعم وبئس) إلى مذهبين :

الأول : مذهب جمهور النحويين أن (نعم وبئس) فعلان بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو (نعمت المرأة هند) ، و (بئست المرأة دعد) .

الثاني : مذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنهما اسمان واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم (نعم السير على بئس العير) ، وقول الآخر: (والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة) وخرج على جعل نعم وبئس مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف وهو المجرور بالحرف لا نعم وبئس والتقدير نعم السير على غير مقول فيه بئس العير وما هي بولد مقول فيه نعم الولد فحذف الموصوف والصفة وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء نعم وبئس على فعليتهما .

علل تعليلا نحويا : لماذا الفعلان (نعم وبئس) لا يتصرفان فلا يستعمل منهما غير الماضي ؟

الجواب : للزومها اسلوباً واحداً في التعبير ، لأنها تدل على الحدث المتطلب للزمان، حتى تحتاج إلى التصرف بحسب الازمنة ، فمعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف الزمان .

*** أحكام فاعل نعم وبئس ***

يأتي فاعل (نعم وبئس) على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون محلى بالألف واللام نحو (نعم الرجلُ زيدٌ) ، (بئس الرجلُ بكرٌ)

الثاني : أن يكون مضافا إلى ما فيه أل ، مثل : (ولنعم دارُ المتقين) (نعم غلامُ القومِ زيدٌ) .

نعم: فعل ماض جامد مبني على الفتح.

غلامُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

القومِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

زيدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الثالث: أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز (نعم قوما معشره) (بئس رجلا خالدٌ) .

بئس : فعل ماض جامد مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

رجلا : تمييز منصوب بالفتحة .

خالدٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

ومن رفع الفعل (نعم وبئس) ضميرا مستترا ، قول الشاعر :

لنعم موئلا المولى إذا حذرت بأساء ذي البغى واستيلاء ذي الإحن

موطن الشاهد : (لنعم مؤئلا) .

وجه الاستشهاد : رفع الفعل (نعم) ضميرا مستترا .

وقول الآخر:

تقول عرسى وهي لي في عومره بئس امرأ وإنني بئس المره

موطن الشاهد : (بئس امرأ) .

وجه الاستشهاد : رفع الفعل (بئس) ضميرا مستترا .

قال ابن مالك :

وجمع تميز وفاعل ظهر فيه خلاف عنهم قد اشتهر

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نعم وأخواتها فقال قوم لا يجوز ذلك وهو المنقول عن سيبويه فلا تقول (نعم الرجل رجلا زيد) وذهب قوم إلى الجواز واستدلوا بقوله :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطيق

موطن الشاهد : (بئس الفحل ... فحلا) .

وجه الاستشهاد : جمع في كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر وهو (الفحلُ) والتمييز وهو (فحلاً) .

وقوله

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

موطن الشاهد : (فنعم الزاد ... زادا) .

وجه الاستشهاد : جمع في كلام واحد بين فاعل نعم الظاهر وهو (الزاد) والتمييز وهو (زادا) .

وفصل بعضهم فقال إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما نحو (نعم الرجل فارسا زيد) وإلا فلا نحو (نعم الرجل رجلا زيد) فإن كان الفاعل مضمرا جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقا نحو (نعم رجلا زيد) .

قال ابن مالك :

وما مميز وقيل فاعل في نحو نعم ما يقول الفاضل

تقع (ما) بعد (نعم وبئس) فتقول (نعم ما) أو (نعما وبئس ما) ومنه قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) ، وقوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) .

واختلف في (ما) هذه فقال قوم هي نكرة منصوبة على التمييز وفاعل نعم ضمير مستتر ، وقيل هي اسم موصول وهي الفاعل وتكون عندها معرفة .

قال ابن مالك :

ويذكر المخصوص بعد مبتدأ أو خبر اسم ليس يبدو أبدا

يذكر بعد (نعم وبئس) وفاعلهما اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح نحو (نعم الرجلُ زيدٌ) وله ثلاثة أوجه إعرابيه :

الوجه الأول : نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح.

الرجل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

زيدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الوجه الثاني : نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح.

الرجل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

زيدٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو زيد) أي الممدوح زيد .

الوجه الثالث : نعم : فعل ماض جامد مبني على الفتح.

الرجل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

زيدٌ: مبتدأ لخبر محذوف تقديره (هو) أي زيد الممدوح .

قال ابن مالك :

وإن يقدم مشعر به كفى كـ "العلم نعم المقتنى والمقتفى"

يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دلّ عليه دليل كقوله تعالى: في أيوب (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي : (نعم العبد أيوب) فحذف المخصوص بالمدح وهو(أيوب) لدلالة ما قبله عليه ، وكذلك قوله تعالى : (والأرضَ فرشناها فنعم الماهدون) فحذف المخصوص بالمدح وتقديره (نعم الماهدون نحن) .

قال ابن مالك :

واجعل كبئس "ساء" واجعل فعلا من ذي ثلاثة كنعم مسجلا

تستعمل (ساء) في الذم استعمال (بئس) فكل أحكام (بئس) تنطبق على (ساء) فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس وهو المحلى بالألف واللام نحو (ساء الرجل زيد) والمضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو (ساء غلام القوم زيد) والمضمر المفسر بنكرة بعده نحو (ساء رجلا زيد) ومنه قوله تعالى: (سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا) ويذكر بعدها المخصوص بالذم .

ملاحظة : يجوز في الفعل الثلاثي ان يحول الى (فَعُل) ـ بفتح الفاء وضم العين ـ أن يبنى منه فعلا يفيد المدح أو الذم نحو (شَرُف الرجلُ زيدٌ) و (لَؤُمَ الرجلُ بكرٌ) و(شرف غلام الرجل زيد) و (شرف رجلا زيد) .